

الغدير

[74] الشيعة وهذا أدبه، هذا عالم الشيعة وهذه كلمه، هذا متكلم الشيعة وهذا مقاله، هؤلاء رجال الشيعة وهذه مآثرهم وآثارهم، هكذا فليكن شيعة آل الله وإلا فلا. وفاته توفي صاحب ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة 385 بالري ولما توفي عطلت المدينة وأسواقها، واجتمع الناس على باب قصره، وينتظرون خروج جنازته، وحضر فخر الدولة وسائر القواد، وقد غيروا بزاتهم، فلما خرج نعشه من الباب على أكتاف حامله للصلاة عليه قام الناس بأجمعهم إعظاما، وصاحوا صيحة واحدة، وقبلوا الأرض، وخرقوا ثيابهم، ولطموا وجوههم، وبلغوا في البكاء والنحيب عليه جهدهم، وصلى عليه أبو العباس الصبي، ومشى فخر الدولة أمام الجنازة وقعد في بيته للعزاء أياما، وبعد الصلاة عليه علق نعشه بالسلاسل في بيت إلى أن نقل إلى إصفهان فدفن في قبة هناك تعرف بباب درية (1) قال ابن خلكان: وهي عامرة إلى الآن وأولاد بنته يتعاهدونها بالتبويض. وقال السيد في (روضات الجنات) قلت: بل وهي عامرة إلى الآن، وكان أصابها تشعث وانهدام فأمر الإمام العلامة محمد إبراهيم الكرياسي في هذه الأيام بتجديد عمارتها، ولا يدع زيارتها مع ما به من العجز في الأسبوع والشهر والشهرين، وتدعى في زماننا بباب الطوقجي والميدان العتيق، والناس يتبركون بزيارته، ويطلبون عند قبره الحوائج من الله تعالى. قال الثعالبي في (اليتيمة): لما كنى المنجمون عما يعرض عليه له في سنة موته قال صاحب: يا مالك الأرواح والأجسام * وخالق النجوم والأحكام مدبر الضياء والظلام * لا المشتري أرجوه للانعام ولا أخاف الضر من بهرام * وإنما النجوم كالأعلام والعلم عند الملك العلام * يا رب فاحفظني من الأسقام ووقني حوادث الأيام * وهجنة الأوزار والآثام _____ (1) بفتح الدال المهملة وكسر الراء كذا ضبطها السيد في أعيان الشيعة، وتجدها في (اليتيمة) وغيرها بالذال المجمة كما يأتي بعيد هذا في شعر أبي منصور اللجيمي. _____